رئيس التحرير
والمدير المسؤول
الدكتور سهيل ادريس

Rédacteur en chef et
directeur
SOUHEIL IDRISS

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت
ص.ب ٤١٢٣ ـ تلفون ٣٢٨٣٢
AL-ADAB REVUE MENSUELLE CULTURELLE
BEYROUTH. LIBAN B.P. 4123
Tél. 32832

العدد الثامن
آب (اغسطس)
السنة السابعة

No. 8 .. Août 1959
7ème ANNEE

ثورة تموز ...

لم تعش ثورة ١٤ تموز على وجهها الحقيقي الرائع الا بضعة اسابيع . ثم قتلها الشيوعيون اذ حرفوها وزيفوا حقيقتها وصرفوها الى غير الاتجاه الذي رصده لها ضمير الشعب العربي في العراق وفي الوطن العربي كله .

واذا نحن احتفلنا اليوم بذكرى ١٤ تموز ، فانما نذكر الثورة الطفل التي ولدت في مصهر الالم العربي النبيل في كل جزء من اجزاء الوطن الكبير ـ تلك الثورة التي كانت جنينا في صدر كل انسان عربي مهما ابتعدت به المسافة عن بغداد ، لان كل انسان عربي كان يعيشها في ضميره ويغذيها ويترقب يوم ولادتها ، فلما خرجت هذه الثورة الى النور ، فرح بها سبعون مليونا ، لانهم جميعا قد اجنوها في صدورهم واصابوا في مخاضها اشرف العذاب وانبله . وهم اليوم ، بعد مرور عام ، لا يؤمنون بان ثورتهم هذه قد ماتت ، بل مات المسخ المشوه الهجين الذي استبد له بها مزيفو الحقيقة الانتهازيون . وليس في اذهاننا اليوم ، ولن يكون في اذهاننا الى الابد ، الا صورة تلك الانتفاضة النضرة الرائعة التي هي حلقة متينة من سلسلة الانتفاضات العربية الكبرى في تاريخ خلقنا الجديد .

ولم يطل بالشعب العربي الانتظار ، ليدرك ان الذي كان بيده الحديد والنار ، وراح يرهب بهما العناصر القومية المخلصة ليمحو على الشفاه شعارات العروبة والوحدة ، ويلوح بديلا عنها بشعارات زائفة تحتمل كل تاويل ، وتناقض اشد التناقض ما يفرض في شعارات كل ثورة من وضوح واخلاص وصدق . ثم اتاح للانتهازية الشيوعية ان تمارس ارهابها بالضغط والتنكيل والجر بالحبال ، وظل يلعب لعبته الصامتة الغامضة التي قد تدل على كل شيء ، الا على انه ثوري مؤمن مخلص شريف .

سوف تحتفل العروبة بعد ايام بذكرى ثورة ٢٣ تموز . فهل يسع العربي ، وهو بين هاتين الذكريين ، الا ان يقارن خط سير كل من الثورتين في مضمار القومية العربية ؟ ان مصر تستدرك تخلفها الذي فرضه عهد الاستعمار والعزلة لتنطلق في ميدان العروبة انطلاقة فتية خافقة تبوئها في وقت يسير زعامة لامة العربية وتجعل منها رمزا للوحدة المنتظرة الكبرى اذ تتحقق على يدها نواة هذه الوحدة في شكل الجمهورية العربية المتحدة ، بينما نرى العراق ، العراق الرسمي الحكومي ، يهدم مرة واحدة كل ما بناه شعب العراق العظيم في صرح القومية العربية ، ويتحول عن المجرى العربي الدافق ، فيخون تاريخ العراق كله ، ذلك التاريخ الذي كانت ابعد غاياته واحلى امانيه ان يحقق وحدة الوطن العربي . وهكذا ينطلق في مضمار العروبة بلد كان في تخلف كبير ، ويتخلف في هذا المضمار نفسه بلد كان في اروع الانطلاق . فهذه هي نكسة الثورة على يد قاسم العراق ، وتلك هي زهوة الثورة على يد ناصر العرب !

ان بحسب كل عربي ليحكم على انحراف ثورة ١٤ تموز ان يذكر كيف تطور موقف الاستعمار والصهيونية منها في مدى اسابيع قايلة ، فلقد تلقاها الاميركيون بالرعب فسارعوا الى انزال قواتهم في لبنان ، وذعرت بريطانيا اشد الذعر فنزلت جيوشها الاردن ، وتحفزت اسرائيل فحشدت قواتها على الحدود .. ومضت اسابيع فانسحبت الجيوش الاميركية والانكليزية وقد تبدل ذعرها امنا واطمئنانا ، وراحت اسرائيل وما تزال حتى اليوم تكيل المدح والثناء للجمهورية العراقية ولقاسم ... افلا يدل ابسط المنطق في هذه الاحداث المتقلبة على ان سياسة الحكومة العراقية تساير الاستعمار وتمالىء الصهيونية ، وان كانت تظهر في ذلك غير ما تخفي؟

وطوال هذا العام الذي انقضى على الثورة ، هل توضحت خطوط السياسة القاسمية ، الا ان يكون الوضوح في معاداتها للعروبة والقومية العربية واضطهاد العروبيين والقوميين العرب ؟ وذلك الخلاف المصطنع بينها وبين الشيوعيين الذي ابتدأ بزعم اقصائهم وانتهى بتوليهم عدة وزارات ، اليس دليلا ناصعا على سياسة التدليس والتدجيل والتزييف ؟

ولقد استطاع قاسم ، ومن ورائه الشيوعيون المرشحون ابدا للخيانة ، ان يضللوا قسما كبيرا من الشعب العربي في العراق ، وان يخضعوا القسم الباقي للارهاب ، فتعطلت الطاقة الشعبية الواعية وشلت امكاناتها الثورية . ولكن الى متى يستمر التضليل والارهاب ؟ لقد قامت ثورة ١٤ تموز في الاصل لهدم التضليل الذي كان نوري السعيد وطغمته يغرقون فيه الشعب العربي في العراق ، ولنفض الارهاب الذي كانوا يسلطونه على عناصر الوعي والايمان بالمصير العربي الواحد . ولكن قاسم استغل هذه الثورة ليزيح نوري السعيد ويمارس على الشعب شبيه اساليبه التضليلية الارهابية ، يعاونه في ذلك الانتهازيون الطامحون ابدا الى الحكم ، فاذا بالثورة العظيمة التي انبثقت من ضمائر الملايين في الشعب العربي تجهض ، وتغتالها اليد التي اخرجتها الى النور .

ولكن الضمير العربي الذي استيقظ ماردا جبارا لن يدع الايدي الاثيمة القذرة تلغ في دماء ابنائه طويلا ، فان هذا الضمير هو الذي يخط القدر العربي الجديد ، ولا مرد لهذا القدر (*)

(*) القى رئيس التحرير هذه الكلمة في مهرجان جمعية متخرجي المقاصد الاسلامية ببيروت يوم ١٧ تموز الحالي .

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت

ص.ب ٤١٢٣ ـ تلفون ٣٢٨٣٢

*

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق ، بناية الاسمر

*

الاشتراكات

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : جنيهان استرلينيان
او ٥ دولارات

في اميركا : ١٠ دولارات

في الارجنتين : ١٥٠ ريالا

الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما

حوالة مصرفية او بريدية

*

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

*

توجه المراسلات الى

مجلة الآداب ، بيروت ص.ب. ٤١٢٣